

إقراء النص السردى فى مادة اللغة العربية بالسلك الثانوى: المدرسة المغربية

نموذجا

Teaching the narrative text in Arabic language in the secondary school: Moroccan school as a mode

د. حسن الطويل

البريد الإلكتروني: Attaouil_hass@hotmail.fr

أكاديمية الشرق لمهن التربية والتكوين، المغرب.

تاريخ النشر: 2021/06/14	تاريخ القبول: 2021/06/08	تاريخ الإرسال: 2021/06/06
-------------------------	--------------------------	---------------------------

المخلص:

يروم هذا المقال طرح أفكار إجرائية تساعد على تدريس النصوص السردية الطويلة من جهة، وعلى تنمية الفضول القرائي في نفوس المتعلمين من جهة ثانية. وبهدف تحقيق هاتين الغايتين، يقارب المقال المعرفة النقدية المقتبسة من حقول الدراسات السردية في وضعيات تدريسية، ويوضح طرق الإفادة منها بما يسمح بتعميق الوعي المنهجي والذوقي بالنصوص المدروسة. ومن أجل إعطاء بعد تطبيقي منسجم للأفكار المطروحة، انطلق المقال من المعطيات النصية الخاصة برواية "اللس والكلاب" لنجيب محفوظ.

الكلمات المفتاحية: رواية، سرد، تدريس، تحفيز.

Abstract :

This article aims at offering some procedural ideas that will, on the one hand, help teach long narrative texts and on the other hand learners' develop reading curiosity. In so doing, this paper approaches the critical knowledge borrowed from the fields of narratology mobilized in different teaching situations, and suggests ways to benefit from it within the school context. This will eventually contribute in the reinforcement of the methodological and attentional awareness of the texts under study. That said and In order to offer an applied dimension to the presented ideas, the article starts from the textual analysis of Naguib Mahfouz's novel "The Thief and the Dogs".

Keywords: Novel, narration, teaching, motivation .

مقدمة:

نسعى في هذا البحث إلى إضاءة جملة من القضايا المرتبطة بإقراء النص السردى في مادة اللغة العربية بالسلك الثانوى التأهيلي. ولأن السياق المدرسي يفرض علينا مراعاة المعطيات المعرفية في حدودها العلمية، بالموازاة مع التفكير في وسائل الإقراء وطرق التعلم وواقع المتعلمين وظروف التعلم؛ فإننا سنلامس الموضوع من الجانب الديداكتيكي. والديداكتيك كما نعلم جميعا، يلامس المعرفة العلمية، ويسعى إلى تقديمها، أو نقلها، إلى متفاعل مخصوص هو المتعلم. وبعبارة أخرى، ينقلنا الديداكتيك من القراءة إلى الإقراء.

وإذا كانت مناهج الدراسة النقدية للنصوص السردية، الروائية منها على وجه الخصوص، كثيرة ومتشعبة ومتاحة، فإن السياق المدرسي يوجهنا إلى التعامل معها بنوع من الانتقاء الإيجابي؛ أي إننا

سنختار المناسب منها والقادر على إفادة المتعلم من غير تعقيد أو إخلال بالنص، كما يمكننا التصرف في هذه الاختيارات بما يلائم أهدافنا التربوية.

وحسب قراءتنا لما جاء في المذكرات الرسمية عن تدريس المؤلفات، واعتبارا للغايات التي نتوخاها من تدريس هذا المكوّن، فإن الهدف التربوي الثابت الذي يوجه عملنا بخصوص إلقاء النص السردى - ولتكن الرواية مثالا لهذا النص - هو إكساب المتعلم كفاية تتمثل في إقداره على صياغة افتراضات قبلية، يتوقع من خلالها نوع الخطاب وموضوعه بناء على مشيرات نصية خارجية، وعلى قراءة المؤلف الروائي قراءة حطية تجمع بين الفهم والتذوق، وعلى تناول مستويات بناء الرواية وعناصر تشكيلها بالتحليل والتفسير، وعلى تركيب النتائج، وتقدير قيمة المؤلف، وإبداء الرأي الشخصي بخصوصه.

تحكم هذه الكفاية العامة الرغبة في تعميق وعي المتعلم بالنص الروائي تعميقا منهجيا مضبوطا. وقد عمل عدد من الدارسين التربويين على تفصيل هذه الكفاية العامة ووضعها ضمن أطر منهجية متسلسلة. ونستحضر في هذا الباب العمل الذي قام به الباحثان "شميث" و"فيالا" في كتابيهما "كيفية القراءة"¹ و "الإلقاء"²؛ فقد اقترحا النفاذ إلى الكفاية السابقة من خلال منظورات قرائية تجسد تصوراتهما النقدية وفهمهما للنص والقراءة والواقع وجمالية الخطاب، وهذه المنظورات عددها ستة:

1- تتبع الحدث

2- تقوم القوى الفاعلة

[58]

مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في الجزائر -الواقع والمأمول- كلية الآداب واللغات

University of Oum El Bouaghe Algeria

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - (الجزائر)

3-الكشف عن البعد النفسي

4-الكشف عن البعد الاجتماعي _ التاريخي

5- استخراج البنية

6-تعرف الأسلوب.

ويقترح الباحثان "إجراء متما لهذه المنظورات... إنه إجراء (مقابلة القراءات)، وأهمية هذا الإجراء، تكمن في كونه يشكل تركيباً نهائياً للمنظورات الستة، نجتمع فيه معطيات كل منظور على حدة، من أجل مقارنتها وفحصها، بهدف الوصول إلى إصدار حكم نقدي شامل بصدد النص. من هنا يكتسب هذا الإجراء أهميته التطبيقية...".³

وقد عملت التوجيهات الرسمية على تبني هذه المنظورات المقترحة، وإن لم تقدمها بصورتها الأصلية. فقد أدرجتها ضمن ما يسمى القراءة التحليلية، واقتُرحت البدء بالقراءة التوجيهية، فمن خلالها ندرس العتبات ونصوغ فرضيات القراءة ونتبع المتن الحكائي، أما المرحلة الأخيرة فهي القراءة التركيبية، وفيها نقدر قيمة المؤلف ونصدر حكماً نقدياً بخصوصه.⁴

وعلى العموم، فإن التوجيهات الرسمية تصرف في المنظورات الستة وأخضعها لمنهجية إقرائية متدرجة. ولا يسع المقام للخوض في الملاحظات المسجلة عليها بخصوص الاختزال والخلط والفوضى المصطلحية... ويمكن للقارئ الكريم العودة إلى مقالة محمد بوعزة: "ابستمولوجيا القراءة، قراءة في المنظورات الستة"؛ للاطلاع على عدد من الملاحظات المهمة في هذا الباب.

ولأن التوجيهات الرسمية نصت على أن مقترحاتها لتدريس المؤلفات لا تلغي اجتهادات المدرسين ومقترحاتهم⁵، فيمكن هنا أن نقدم خطة لتدريس النص السردى الروائي، مع التركيز على الإشارة إلى نظريات التحليل (الجانب المعرفي) ووسائل التدريس (الجانب الديدكتيكي) الملائمة لكل مرحلة على حدة. وسيكون التمثيل لما نقوله بمعطيات نصية تنتمي لرواية "اللص والكلاب" لنجيب محفوظ.

1- قراءة العتبات وصياغة فرضيات القراءة:

ندرس عتبات الرواية تركيبيا ودلاليا وتداوليا، ثم نعمل على صياغة فرضية تشتمل على جانبين: نوع الخطاب وموضوعه. وحين نتحدث عن نوع الخطاب في الرواية لا نكتفي بالإشارة إلى الرواية بوصفها جنسا عاما، بل نحدد نوع الرواية (اجتماعية، فلسفية، واقعية ...).

وفي رواية "اللص والكلاب" يقودنا العنوان وصورة الغلاف⁶ إلى الاقتراب من عوالم الجريمة والخيانة والانتقام. وقد تساعدنا عتبة "صاحب المؤلف" على افتراض النزوع الواقعي للرواية، لاسيما إذا ناقشنا مراحل التأليف الروائي عند نجيب محفوظ وموقفه من الواقع السياسي الجديد بعد ثورة الضباط الأحرار (1952)، ودواعي تأليفه رواية "اللص والكلاب".

ويذكر هنا، أن المدرّس بإمكانه الاعتماد، إلى جانب ما ذكرنا، على ما تقترحه نظريات التلقي من إجراءات تحليلية، مثل بناء أفق التوقع، والحرص على خلق المسافة الجمالية بين المتعلم والنص، من أجل التحفيز على القراءة والدخول إليها بأسئلة طموحة قادرة على خلق الفضول المعرفي والجمالي عند المتعلم. ولا نغفل في هذا الصدد، الإشارة إلى أن مرحلة القراءة التوجيهية، لا بد لها من خلق الدهشة عند المتعلم؛ فذلك ما سيدفعه إلى قراءة الرواية والاستمتاع بها. وقد نبه إلى

[60]

مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في الجزائر -الواقع والمأمول- كلية الآداب واللغات

University of Oum El Bouaghe Algeria

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - (الجزائر)

هذه الفكرة ميشيل ديكوت M . Descotes حين قال إن القراءة الاستكشافية (العتباتية) للنص تتخذ بعدا عاطفيا؛ تكون له القدرة إما على التشجيع على القراءة (الاهتمام والفضول)، وإما على التنفير منها (الرفض والاستئثار)⁷. وبما أن عمل المدرس يتمثل في تحفيز المتعلم؛ فإن الزوايا التي يختارها لتكون مداخل لقراءة مشيرات النص الخارجية تكون حاسمة في مسألة التشجيع على القراءة وخلق الرغبة الملحة في اكتشاف الأعمال الأدبية.

2- تتبع الحدث⁸:

في هذه المرحلة نخطط لقراءة الرواية، ونحفز المتعلمين على فعل ذلك بالطرق الممكنة. وتساعد أسئلة مثل: من فعل؟ ماذا؟ لمن؟ كيف؟ لماذا؟ أين؟ متى؟ ... على حصر أحداث الرواية وضبط سياقاتها. ومن اللازم أن نفرق بين تتبع الحدث وتحليله؛ ففي مرحلة التتبع لا نخضع الحدث للتحليل والتساؤل عن تحولاته وحركته وانتظامه البنائي، بل نكتفي بتحديدته وتعرفه. وبإمكان مصطلح "المقاطع السردية"⁹ أن يساعدنا على حصر أحداث الرواية وضبطها، ويقينا من الخلط بين الأحداث ذات الطابع الاستطرادي والأحداث الرئيسة؛ فالمقطع السردى يشكل سلسلة من الأحداث المتحدة في الرغبة والطبيعة.

في رواية "اللس الكلاب" يمكن الوقوف على المتواليات السردية التالية:

- يخرج سعيد مهران من السجن بعد قضائه لعقوبة أربعة أعوام - لا يجدا أحدا في انتظاره.

- يكتشف البطل غدر المقربين منه وتخليهم عن قيم الاشتراكية والتحرر والعدالة واصطفاهم إلى جانب الانتهازين.

- يقرر البطل الانتقام من المسيئين إليه ...
- يفشل في الانتقام نتيجة لسوء التخطيط ...
- يلقي القبض عليه من قبل الشرطة مرة أخرى.

وبخصوص تعزيز الرغبة في القراءة عند المتعلم في مستوى تتبع الحدث، يمكن أن نستعين بآلية التمثيل التشخيصي للمشاهد السردية البؤرية في النص؛ أي تلك المشاهد التي لها القدرة على تلخيص مجموعة من الوقائع المثبوتة في الرواية . فحين يشارك المتعلم في تشخيص هذه المشاهد تتعزز علاقته أكثر بالمقروء، وتتحول عنده القراءة إلى ممارسة إمتاعية قائمة على الرغبة في الاكتشاف والاستغراق في تمثيل جماليات النص . وهذا الإجراء نقترحه بغرض الإسهام في التشجيع على القراءة في الوسط المدرسي، وفي واقع يميل إلى استهلاك الصورة والتمثيل الحركي للمواقف والأحداث ، ولا يولي كبير اهتمام للقراءة الخطية للنصوص .

وفي السياق نفسه، يمكن الاستعانة بفلم "اللس والكلاب"¹⁰ لتتبع أحداث الرواية، مع التنبيه إلى أن الحدث في الفيلم يخضع لجماليات السينما ومقتضياتها، وفي الرواية يرتبط بالبعد اللغوي بكل ما يتصل به من تصوير ووصف وتقنيات سردية . فالأساس أن التشخيص المسرحي أو السينمائي يعرف فئة من المتعلمين على تعرف حدث الرواية في حدوده العامة ، كما يفتح لهم آفاق القراءة ويجشعهم عليها.

3- القراءة التحليلية:

نسعى في هذه المرحلة إلى تحليل البناء الروائي عبر مستويات متعددة:

[62]

مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في الجزائر -الواقع والمأمول- كلية الآداب واللغات

University of Oum El Bouaghe Algeria

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - (الجزائر)

أ - الحدث:

يخضع للتحليل انطلاقا من مفاهيم الحبكة والخطاطة السردية وسائر ما تقترحه الدراسات السردية من إجراءات تبرز تحولات الحدث وانتظامه. فالأمر الأساس في هذا المستوى ، أن نتمكن من تقديم الحدث في صورة تقنية تعكس خطاب السرد الذي تقوم عليه الرواية على صعيد التصرف في الوقائع وتنظيمها داخل النص .

ويمكن أن نعتمد، بالإضافة إلى الإجراءات المعهودة، على إجراء "المربع السيميائي"¹¹ الذي يحتزل الحدث السردى إلى أفعال محدودة تقف وراءها رغبات . وتتمثل أهمية هذا الإجراء في السياق التعليمي في قدرته على تبصير المتعلم بالتطور النسقي الذي يعرفه الحدث، انطلاقا من مرحلته العميقة (الأولية) . وفي "اللس والكلاب" نكشف الحدث في مستواه العميق في الأفعال التالية: العلم بالخيانة - التخطيط للانتقام - فشل التخطيط . وهذه الأفعال تجمعها علاقات تختزلها خطاطة المربع السيميائي المعروفة .

ب- القوى الفاعلة:

نعني بها العوامل التي تحرك الأحداث. ففي تقاليد السرديات البنيوية الشخصية تعادل الفعل. ويمكن معالجة القوى الفاعلة في الرواية عبر جردها، وتصنيفها حسب درجة الحضور والتأثير، والإشارة إلى أدوارها، وتوضيح النموذج الذي تمثله (سعيد مهران يمثل البطل الإشكالي)؛ وتكمن قيمة قراءة الشخصيات من خلال النماذج البشرية في فتح النص على العالم، وفي الخروج من الكون التخيلي إلى السياق الإنساني في مختلف أبعاده ومستوياته .

وتظل تقنية النموذج العاملي من التقنيات الجيدة التي تقدم الشخصيات تقديمًا شاملاً: الصفات والأدوار والعلاقات . ومن الجيد أن نكسب المتعلم مهارة تحليل القوى الفاعلة بهذه التقنية ذات الفعالية الكبيرة ، لكي تتعزز معرفته بالبعدين العلائقي والدرامي في النص . وأشير هنا إلى أن الشخصيات عرضة للتحويل في النص السردية؛ وذلك ما يفرض علينا تتبعها نصياً؛ فالشخصية قد ترغب في إنجاز موضوع ما ، ثم تعدل عن ذلك في مرحلة لاحقة . والمستفاد من هذه الملاحظة ، أن التحليل العاملي للقوى الفاعلة يظل عملياً نصياً .

ج - تحديد خصائص البنية والأسلوب:

تقوم الرواية على عناصر بنائية مهمة: الزمان - المكان - الحوار - السارد - الرؤية السردية ... تُدرس جميع هذه العناصر استناداً إلى مفاهيم السرديات البنيوية خاصة. ونراعي جانبين في دراستها : تحليل البناء وكشف الوظيفة. ولا يُشترط الاستقصاء وإصدار الأحكام الصارمة في هذا الشأن ، مثل القول إن الرواية اعتمدت الرؤية السردية الفلانية فقط، أو إن الحوار فيها يؤدي - وبصفة حصرية - الوظيفة الفلانية ؛ بل يكفي أن نشغل مع المتعلم على نماذج نصية محددة ونقرر الأحكام بناءً عليها ، أو نكتفي برصد العنصر البنائي المحدد ثم نبين طبيعته ووظيفته . أقصد من هذا الكلام أن القراءة المنهجية للمؤلفات، وبحكم سياقها البيداغوجي، لا تقبل تحويلها إلى مساحة للمساحلات النقدية والوقوف على دقائق الظواهر.

وبخصوص الأسلوب فإننا نعمل قدر الإمكان على تجنب إسقاط بلاغة الشعر على بلاغة الرواية كما يحدث عادة في الممارسات الصفية . فالصورة الروائية رهينة بسياقها الحدتي وإطارها الأجناسي، فبدلاً من تحليل الاستعارة والتشبيه التحليل التقني المعهود والمفصول عن سياقه

الإبداعي، نحلل الصورة السردية والمجاز النوعي والسمات السردية في ارتباط تام بنوع الرواية وسياقها الإبداعي . فالفائدة من التعرض للأسلوب في الرواية هو الكشف عن عمل اللغة داخلها ، ومن المؤكد أن الرواية غير الشعر في توظيف اللغة ، ولذلك علينا أن نقدم لغة الرواية (أسلوبها) على نحو يعكس خصوصيتها الإبداعية وسياقها الكلي. يقول محمد أنقار في هذا الشأن ، إن الصورة الروائية لا تنكشف " ماهيتها إلا في ذلك التوجه نحو الكلية ، أما وضعيتها الجزئية فليست سوى حالة استعداد للتوجه أو حلقة من حلقات الامتداد. والكلية هي، بمعنى من المعاني، رديف للسياق، وتقضي الطبيعة النوعية التي تندرج ضمنها الصورة الكلية ، أن تدرك هذه ضمن السياق الذي يساهم في الكشف عن ثرائها وتمايزها " ¹² .

ومثال الصورة الروائية الكاشفة لسياقها الإبداعي ما جاء في رواية " اللص والكلاب " بخصوص نظرة سعيد مهران إلى العالم عقب خروجه من السجن : " ها هو باب السجن الأصم يتعد منطويا على الأسرار اليائسة . فهذه الطرقات المثقلة بالشمس ، وهذه السيارات المجنونة ، والعابرون والجالسون، والبيوت والدكاكين، ولا شفة تفتت عن ابتسامة .. وهو واحد خسر الكثير ، حتى الأعوام الغالية خسر منها أربعة غدرا ، وسيقف أمام الجميع متحديا . آن للغضب أن ينفجر وأن يحرق ، وللخونة أن يأسوا حتى الموت ، وللخيانة أن تكفر عن سحتتها الشائنة " ¹³ .

نقف في هذا النص على ملفوظات استعارية متناغمة فيما بينها (السجن الأصم - الأسرار اليائسة - السيارات المجنونة ...)، ومنسجمة مع البنية الشعورية للبطل سعيد مهران وهو يغادر السجن بنفس جمعت بين الانهيار والتصميم على التحدي. فمن يقرأ عبارات النص يحس بأن البطل لا يبصر إلا السواد في الدنيا ، وجميع الأشياء التي يعاينها يرى فيها جانبها المظلم، وذلك ما يدفعه ويحفزه على الانتقام من الخونة الذين دمروا حياته وغدروا به. وفقد نهض التصوير

الاستعاري بتقديم هذه المعاني في سياق منسجم مع موقع الافتتاح في الرواية؛ والذي راهن فيه نجيب محفوظ على إقحام القارئ في الأجواء النفسية التي يعيشها البطل .

وبصفة إجمالية؛ ينبهنا هذا التحليل إلى أن طريقة تعاملنا مع بنية الاستعارة ووظيفتها في الرواية أبعد ما تكون عن ذلك التحليل التقني لها في وضعيات محددة من دروس اللغة العربية ؛ فقد حرصنا على ربطها بسياقها الإبداعي داخل العمل الروائي ، كما حرصنا قراءتها في سياق السرد ووصف الشخصية في تفاعلها مع الوقائع .

د - الكشف عن الأبعاد والرهانات:

في هذا المستوى ننظر إلى الرواية تأويليا، ونعمل على كشف الأبعاد الاجتماعية والنفسية في النص بالاستناد إلى قرائن معقولة. والأبعاد الاجتماعية أو التاريخية نصل بها النص بواقعه الخارجي؛ كيف يقدم النص واقعه؟ وما موقفه منه؟

وفي رواية "اللس والكلاب" نسجل توثيق نجيب محفوظ لبعض المساوئ الاجتماعية والسياسية في الواقع المصري بعد الثورة: انتشار الجريمة _ التسلق الطبقي _ الاغتناء غير المشروع ... أما الأبعاد النفسية فتجعلنا نفتح النص على القلق النفسي عند الشخصيات؛ وتساءل عن الأسباب التي تدكيه وتقف وراءه.

أما الرهان فيُقصد به، ما يرمي إليه الخطاب أو الكتاب في حضوره التداولي داخل المجتمع الإنساني. وفي تقديرنا ، يمكن تقسيم الرهان إلى شقين:

- رهان الخطاب: راهنت "اللص والكلاب" على انتقاد أحوال الواقع السياسي الجديد في مصر.

- رهان الكاتب: راهن نجيب محفوظ على انتقاد طرق التغيير التي يسلكها النضال السياسي (نضال إشكالي على غرار البطل الإشكالي: هدف نبيل ووسائل محدودة).

4- القراءة التركيبية:

في هذه المرحلة الأخيرة، نقوم بتسجيل ملخص ينطوي على نتائج التحليل، ثم نفسح المجال للمتعلم للتعبير عن رأيه الشخصي بخصوص الرواية المدروسة، كما يمكن دفعه إلى مناقشة قولة نقدية مرتبطة بها . ولابد من استغلال هذه المرحلة للتحفيز على القراءة وإثارة أسئلة قرائية جديدة من شأنها دفع المتعلم إلى البحث عن روايات أخرى لقراءتها والاستمتاع بها . أقصد أن مساحة الفضول المعرفي والجمالي عليها أن تتسع أكثر، ويقوم المدرّس بتنظيمها عبر حلقات يقود بعضها إلى البعض الآخر؛ فرواية "اللص والكلاب" مثلاً يمكنها أن تقودنا إلى أعمال روائية أخرى، إما مرتبطة بها جمالياً أو من خلال السياقات الاجتماعية والسياسية والفكرية. وهذا ما يضمن لنا إبقاء المتعلمين - فئة منهم على الأقل - داخل الإشكال القرائي .

خاتمة:

ينبغي التأكيد على أن الإقراء الإيجابي للمؤلف الروائي (أو مؤلف سردي آخر) يخضع لمنهجية متناغمة مع ظروف الفصل الدراسي ومقتضياته المعرفية والنفسية والمادية؛ وما قلناه أعلاه كان على سبيل اقتراح خطوات عامة يمكن الاستناد إليها في ملازمة التحليل المنهجي للرواية - المقتبس من

المصادر العلمية المتاحة، مع مكتسبات المتعلمين التي افترضناها في حدود عامة، وبالنظر إلى ما يقدم لهم من معرفة سردية في مستويات السلك الثانوي التأهيلي .

وعلى سبيل التذكير بالخطوات المقترحة، نعيد الإشارة إليها على نحو مركّز:

- في مرحلة قراءة العتبات وصياغة الفرضية، نركز على تحريك الفضول القرائي لدى التلميذ، لنشجعه على قراءة النص وفهمه وتحليله.
- حين نشغل على حصر أحداث النص، نستعين بإجراء "المقاطع السردية"، من أجل ضبط حدود المتواليات السردية وعلائقها.
- نركز في مرحلة التحليل على كشف خصوصية البناء النصي، بواسطة إجراءات تحليلية تعكس طبيعة اشتغال الوحدات البنائية داخل النسيج السردية . وفي هذه المرحلة أيضا، نحصر على كشف رهانات النص وأبعاده .
- في مرحلة القراءة التركيبية، نبني مهارة تجميع نتائج التحليل، ونشجع المتعلم على بناء تقييم معلّل للنص، يسمح له بالانفتاح على أعمال سردية أخرى.

الهوامش:

¹ Savoir-lire. Didier ,Paris, 4ed ,1982 .

² Faire-lire. Didier, Paris, 4ed, 1982.

³ محمد بوعزة: ابستمولوجيا القراءة، قراءة في المنظورات الستة. نشر في موقع: www.aljabriabed.net (آخر زيارة: 2021-01-12).

⁴ ينتقد الباحث عبد الرحيم كلموني إصرار المنهاج على الإقراء المنهجي الشامل (الاستقصائي) للمؤلف من خلال المنظورات الستة . يقول : " على قراءة المؤلفات الكاملة أن تتخلى عن وهم القراءة الشاملة أو القراءة الاستقصائية . تلك علة مزمنة مستشرية في ممارستنا البيداغوجية على نحو غير مفهوم ". مدخل إلى القراءة

المنهجية للنصوص. ص: 108. ويفسر الباحث دعوته هذه بالعبء الذي يحس به المدرسون حيال القراءة الاستقصائية .

وفي رأينا لابد من إضاءة النصوص من زوايا مختلفة ؛ لكي يتحقق التمثل التام لأبعاد المؤلف ومستوياته ، ويترسخ في الذهن الإجراء المنهجي المتكامل في تعامل المتعلم التحليلي مع أسئلة النص . والأمر الذي يمكن أن نخفف به العبء المذكور (وهو معطى وارد) هو العمل على إخضاع القراءة بالمنظور لظروف التعلم ومقتضيات ديداكتيكية دقيقة . وعملنا في هذه الورقة يهدف إلى تيسير التعامل مع النص الروائي من خلال القراءة بالمنظورات .

⁵ جاء في التوجيهات التربوية وبرامج اللغة العربية (2007) الخاصة بالجدع المشترك للآداب والإنسانيات أن الخطوات المقترحة لتدريس المؤلفات " لا تلغي اجتهادات الأساتذة ومقترحاتهم لتطوير درس المؤلفات".

⁶ اخترنا هاتين العبتين للتمثيل فقط، والحال أن ثمة عتبات أخرى يمكنها أن تكون موضوعا للتحليل.

⁷ M . Descotes : lire méthodiquement des textes . CRDP, Toulouse , 1995. P : 26_ 27.

⁸ يرتبط مفهوم الحدث في السرديات البنيوية بأفعال الشخصيات ووظائفها داخل النص السردى. وفي هذا المقام نعني به مجمل الوقائع - بغض النظر عن طبيعتها - التي يتضمنها النص.

⁹ جاء في " معجم السرديات" أن المقطع السردى " يدفع إلى تفكيك الخطاب وترتيب عمليات التحول والحالات بطريقة متجانسة ومتناسكة . إنه وحدة قيس تمكننا من قيس القصص. والمقطع السردى أيضا أداة تقدير لأنه يجعلنا نتوقع لكل ملفوظ سردى نعر عليه في الخطاب ملفوظات أخرى يفترضها أو يقتضيها منطقيا ". تأليف مشترك ، إشراف : محمد القاضي . دار محمد على للنشر (تونس) ، ط1، 2010. ص: 412.

¹⁰ إخراج : كمال الشيخ . تاريخ الإصدار: 12 نونبر 1962.

¹¹ حدد "معجم السرديات" وظيفة المربع السيمائي بالقول : " [إنه] يمثل العلاقات الرئيسية التي تخضع لها - ضرورة - وحدات الدلالة حتى يتوَلَّد من ذلك كون دلالي يمكن أن يتجسد.

فإذا اعتبرنا النص تحليلا لكون دلالي مخصوص، أمكننا أن نتبين السمات الأولية التي هي في الوقت نفسه وحدات دنيا للدلالة ". ص: 382.

¹² محمد أنقار : بناء الصورة في الرواية الاستعمارية . صورة المغرب في الرواية الإسبانية. مكتبة الإديسي ، تطوان، 1991. ص: 30.

¹³ نجيب محفوظ: اللص والكلاب . مكتبة مصر . د. ت . ص: 07.

- المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

- تأليف مشترك: معجم السرديات . إشراف : محمد القاضي . دار محمد علي للنشر (تونس) ، ط1، 2010.
- عبد الرحيم كلموني: مدخل إلى القراءة المنهجية للنصوص، من أجل كفايات قرائية بالتعليم الثانوي. منشورات صدى التضامن (المغرب) . ط 2006.
- محمد أنقار : بناء الصورة في الرواية الاستعمارية . صورة المغرب في الرواية الإسبانية. مكتبة الإدريسي ، تطوان، 1991.
- محمد بوعزة: ابستمولوجيا القراءة، قراءة في المنظورات الستة . نشر في موقع: www.aljabriabed.net . آخر زيارة: 2021-01-12.
- نجيب محفوظ: اللص والكلاب . مكتبة مصر . د. ت.
- وزارة التربية الوطنية المغربية : التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي ، 2007. (نسخة إلكترونية غير مرقمة).

باللغة الفرنسية:

- M . Descotes : lire méthodiquement des textes . CRDP , Toulouse , 1995.
- M.P. Schmitt et A .Viala : Faire-lire. Didier,Paris, 4ed, 1982.
- M.P. Schmitt et A .Viala : Savoir-lire. Didier ,Paris, 4ed ,1982 .